المقامة الثالثة عشر وتعرف بالبغدادية روى الحرث بن همام قال
ندوت بضواحي الزوراء على مشيخة من الشعراء لا يعلق لهم مبار بغبار ولا يجري
معهم ممار في مضمار فافضنا في حديث يفضح الازهار الى ان نصفنا النهار فلما
غاض در الافكار وصبت النفوس الى الاوكار لمحنا عجوزا تقبل من البعد و
تحضر احضار الجرد وقد استتلت صبية انحف من المغازل واضعف من
الجوازل فما كذبت اذ رأتنا ان عرتنا حتى اذا ما حضرتنا قالت حيا الله
المعارف وان لم يكن معارف واعلموا يا مآل الآمل وثمال الارامل اني
من سروات القبائل وسريات العقائل لم يزل اهلي وبعلي يحلون الصدر
ويسيرون القلب ويمطون الظهر ويولون اليد فلما اردى الدهر الاعضاد
وفجع بالجوارح وانقلب ظهر البطن نبا الناظر وجفا الحاجب وذهبت
العين وفقدت الراحة وصلد الزند ووهنت اليمين وبانت المرافق ولم
يبق لنا ثنية ولا ناب فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر
اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فحبذا

الموت

الموت الاحمر وتلوي من ترون عينه فراره وترجمانه اصفراره قصوى
بغية احدهم ثرده وقصارى منيته برده وقد ناجتني القرونه بان
توجد عندكم المعونه واذنتني فراسة الحوبا بانكم ينابيع الحبا فنظر الله
امرأ ابر قسمي وصدق توسمي ونظر الي بعين يقذيها الجمود ويقذيها
الجود قال فهمنا لبراعة عبارتها وملح استعارتها وقلنا لها قد فتن
كلامك فكيف الحامك فقالت تفجر الصخر ولا فخر فقلنا ان جعلتنا
من رواتك لم نبخل بمواساتك فقالت لارينكم اولا شعاري ثم لارينكم
اشعاري فابرزت ردن درع دريس وبرزت برزة عجوز دردبيس وانشأت
تقول * اشكوا الى الله اشتكا المريض * جور الزمان المتعدي البغيض * يا قوم
اني من اناس غنوا * دهرا وجفن الدهر عنهم غضيض * فخارهم ليس له دافع *
وصيتهم بين الورى مستفيض * كانوا اذا ما نجعة اعوزت * في السنة
الشهباء روضا اريض * تشب للسارين نيرانهم * ويطعمون الضيف لحما
غريض * ما بات جار لهم ساغبا * ولا لروع قال حال الجريض * فغيضت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)